

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة الزمر 92 - 72

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة الاحباب سلام الله عليكم وبركاته حياكم الله جميعا ومرحبا بكم مجددا مع هذه - 00:00:03

القي من تفسير ايات من سوء زمر نبدأ بقول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من ولقد اضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم بينا للناس فيه بضرب الامل - 00:00:21

فان المثل يقرب المعنى الى الازهان تشبيه المعقول قل بالمحسوس يقرب المعنى الى ذهن الناس ويمكنهم من تصوره ادراكه والتبين ويسر كما قال تعالى ضرب لكم مثلا من انفه هل لكم مما ملكت ايماكم - 00:00:45

لقى فيه تخافونهم اي تعلمونه من انفسكم وكما قال تعالى وتلك الامثال نضربها وما يعقلها الا العالمون اي وما يفهم ويتدبرها الا الراسخون في العلم المتضلعون من ومن مناقب عمرو ابن العاص رضي الله عنه انه قال - 00:01:11 عقلت عن رسول الله الف مثل من قضى عزيمة لعمرو لان الله يقول وما يعق قيلها الا العالمون وعمرو بن مرة قال ما مررت بابة من كتاب الله لا اعرفها الا احد - 00:01:44

انني لاني سمعت الله يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون فالتمثيل يبرز المعاني بصورة حسية تستقر في الازهان عندما نقيس النظر على النظر. عندما نشبه المعقول بالمحسوب - 00:02:04

اهل العلم يقولون لابد ان تجتمع في المثل اربعة اشياء لا تجتمع في غيره من الكذب ما هي ايجاز اللفظ المثل يكون لفظه موجزا واصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكتابة فهو نهاية البلاغة - 00:02:27 وآآ ان كثيرا من اهل العلم يقولون ان الكلام اذا جعل مثلا كان اوضح للمنطق واثق السمع اي اكثر اناقة واوسع لشعب الحديث الامسال تنقسم الى قسمين امثال طريحة - 00:02:47

ظاهرة مصرح بها قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم تركهم في ظلمات لا يبصرون. فلا يحتاج الى دليل فهو صريح في لفظ المثل - 00:03:11

احيانا يأتي المثل امن لا يذكر في النص لفظ المثل وانما يكون حكمه حكم الامثال طيب ما مثال هذا قال مثاله قول الله جل جلاله افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير - 00:03:32

امن اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين فالمثل هنا يؤخذ من مكنون النص ودلالته امثال القرآن الكريم اتناولت مجالات عديدة - 00:03:55

منها بيان الايمان والتمثيل له كشف الكفر ورد شبهاته فضح النفاق الحث على الخير والمنع من الشر تصوير الخبيث والطيب. تمهيد الصالح من الطالح. هذه من المجالات التي تضمنتها امثلة القرآن الكريم - 00:04:18

وبالمناسبة في القرآن الكريم من صريح الامثال واحد واربعون مثل اضرب لك امثلة على هذا سورة البقرة مثلهم كمثل الذي استوقد نار جسد ضربه الله للمنافقين فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا - 00:04:43

او كصيد من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق. مثل اخ لهم في الاية التي بعدها مباشرة ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فمه ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء - 00:05:08

الراعي عندما ينادي على ماشيته او على انعامه لا تعقل ولا تسمع منه الا دعاء ونداء لكن تفاصيل ما يقوله لا تعقب منه شيئا مثل

الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مثتان - [00:05:30](#)

فمثله كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا المنافقون عندما لا تنفعهم عندما لا تنفعهم صدقاتهم ولا تنفعهم قرباتهم

الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس - [00:05:54](#)

و مثل لاعمال الكفار وانها تخذلهم احوج ما يكونون اليها. لا ينتفعون بها. مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها سر

اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم فاهلكته - [00:06:16](#)

ايضا مثل ضربه الله عز وجل لعلماء السوء الذين يؤتيهم الله آياته ثم ينسلخون منها ثم يبيعون دينهم بثمان بخس دراهم معدودة.

يركضون خلف لعاعة من الدنيا يصدقون الطغاة على كذبهم ويعينونهم على ظلمهم - [00:06:37](#)

وهؤلاء ليسوا من رسول الله ورسول الله ليس منهم في شيء اتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا كان سلخ مني فاتبعه الشيطان فكان من

الغاويين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه. فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث - [00:07:01](#)

تمثيل الحياة الدنيا بالماء. لان الماء لا استقرار له. انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس حتى اذا

اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا. فجعلناها حصيدا - [00:07:26](#)

ان لم تغلب مثل المؤمن والكافر والصالح والطالح مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسب هل يستويان مثلا ضربه الله

لكلمة التوحيد ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء - [00:07:49](#)

تؤتي اكلها كل حين بنموت ومثل كلمة خبيثة كلمة الشوك والكفر اه ايضا ضرب الله لها مثلا كشجرة اجتثت من فوق الارض ما لها من

الامسلة كثيرة ولو اخذنا انا قلت ان ان في القرآن الكريم واحد واربعون مثلا. وهذا قبس من هذه - [00:08:12](#)

المثال نختم مثل الذين حملوا ثم لم يحملوها كمثل بئس مثل القوم الذين تقصص القصص لعل اخر مثلين في القرآن ضرب الله مثلا

للذين كفروا امرأة نوح وضرب الله مثالي الذين امنوا - [00:08:40](#)

فرعون وضرب الامثال في القرآن من دلائل رحمة وحبه وتودده لعباده فهو المتعالي وهو الغني عنه الا انه ضرب الامل لسهولة الفهم

ولسهولة الوصول اليه حتى لا يكون لاحد حجة يوم القيامة - [00:09:05](#)

وكل الدلائل العقلية والكونية والادبية انما تشير كلها بروا لله بالوحدانية فيا عجا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد وفي كل

شيء له اية تدل على انه الواء ثم قال تعالى قرأنا عربيا غير ذي عوج لعله يد - [00:09:33](#)

لا اعوجاج فيه ولا انحرافا ولا لبس بل بيان ووضوح وبرهان. وقد جعله الله هكذا قرأنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون ان يحذرون

ما فيه من الوعيد ويعملون بما فيه من الوعد - [00:10:02](#)

لعلهم يتقون. جعلناه عربيا ليفهموا ما فيه من المواعظ حتى يتقوا ما حذرهم الله فيه من بأسه وسطوته فينبوا اليه وافراد اللوهمية

له ويتبرأوا من الانداد والاهل لعلهم يتقون وتقوى الله عز وجل - [00:10:25](#)

ان تجعل بينك وبين عقابه وعذابه وسخطه جنة ووقار العمل بالتنزيل الخوف من الجليل الرضا بالليل الاستعداد ليوم الرحيل خلي

الذنوب صغيرها وكبيرها والتقوى واصنع كماش فوق ارض الشوك يحذر ما يرى - [00:10:50](#)

لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى ثم قال تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو

ينفخ منه سرا وجهه هل يستويان مثلا؟ الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون - [00:11:20](#)

وهنا ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء ورجلا يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون هذا مثل جميل يوضح الفرق بين التوحيد

والشرك وبين سلامة الموحدين وبين جحيم المشركين - [00:11:45](#)

ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لشركاء متنازعين كل واحد له فيه حصة وله فيه قسط فهو يستوفي منه بقدر حصته وهم متشاكسون

مختلفون متنازعون سينة لاقوا شرسة انطباعه. يقال رجل شكس - [00:12:14](#)

اذا كان سيء وكل واحد من هؤلاء الشركاء المتشاكسين يستخدمه بقدر نصيبه وملكه كيف يكون متحيرا كيف يكون متمزقا الانسان

عندما تتنازعه نفسه الامارة بالسوء ويتنازعه ابليس ويتنازعه هواه سم تتنازعه ايضا نفسه المطمئنة اللوامة ويكون متقلبا متحيرا

بين هذه المتنازعات فيه جميعا ما الفرق وكيف تكون المقابلة عندما نقابل بين هذا الذي تتنازعه خصومه ابليس دنيا ونفسي والهوى كيف الخلاص وكلهم اعدائي ورجلا يخضع لوجه واحد يملكه رجل واحد - 00:13:09

ومالكة رجل صالح لا يعنته ولا يرهقه ولا يشق عليه ولا يكلفه ما لا يطيق مثل المشرك الذي تتخبطه الشياطين في الارض فهو حيران وهو ممزق ما بين شياطينه وهوى نفسه ونوازعها ورغائبها - 00:13:39

وصوت يأتية احيانا من داخله يدعو الى التوبة والى الرجوع الى الله عز وجل فهو متخبط متحير متمزق تردد ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل العباس - 00:14:01

ومجاهد وغير واحد يقولون هذه الآية ضربت مثلا للمشرك والمخلص ولما كان هذا المثل ظاهرا جليا بينة قال الحمد لله اي اقامة الحج ولا احد احب اليه العذر من الله عز وجل من اجل ذلك - 00:14:21

بعث الرسل مبشرين ومنذرين لئلا تكون للناس على الله حجة بعد الرسل بل اكثرهم لا يعلمون. فلماذا يشركون بالله عز وجل لا يستويان مثلا لا يستوي من كان فيه شركاء متشاكسون - 00:14:46

فهو يعبد مع الله الهة اخرى لا يستوي هذا مع المؤمن المخلص الذي لا يعبد الا الله وحده لا شيء له فاين هذا من هذا فاجمع قلبك على ربك جل وعلا - 00:15:09

تخلص من العلائق والالغيار اجمع قلبك على الملك الواحد القهار سبحانه وتعالى فهو ارفع من ملك وهو اكرم من سئل وهو اجود من اعطى القلوب اليه مفضية السر عنده علانية - 00:15:27

ارحم بعباده من ابائهم ومن امهاتهم اتخذه وكيل لا تدبر لك امرا واولو التدبير هلكا سلم الامر تجدنا نحن اولى بك منك اجعل قلبك سلما لله جل جلاله وبهذا تتخلص من الشركاء - 00:15:50

المتنازعين فلا تتمزق بين اهوائهم وبين تعنتاتهم الظالمة لك ضرب الله مثلا رجلا ركاء ورجلا سلما هل يستويان مثلا لا والله لا يستوي الحمد لله المسلم عنده وحدة في المرجعية - 00:16:17

مرجعه الاعلى الوحي المعروف الحلال ما احله الله ورسوله والحرام ما حرمه الله ورسوله والدين ما شرعه الله او من كان ميتا واجعلنا له نورا يمشي به في كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها - 00:16:47

الحمد لله على نعمه وعلى نعمة الهداية توحيدك الاعلى جعلنا نقشه نورا تضيء بفجره الاكوان فغدت تدور المسلمين مصاحفا بالكون مستورا بها القرآن الحمد لله ثم الحمد ثم الحمد لله - 00:17:12

اخوتي نكتفي بهذا القدر في التعليق على هذه الايات الكريمات المباركة من سورة الزمر وحتى نلتقي مع باقة من ايات اخرى في الاسبوع يا الله استودعكم الله وسلام الله عليك - 00:17:40

ورحمتك وبركاته - 00:17:58